

على الغلاف

# حزب ولاية الفقيه ينهي أسطورة «البعيم»

معركة الشراكة  
استكمال  
لمعمودية تموز

زياد عبس

في حرب عنقايد الغضب سنة 1996، لم يجد شباب التيار الوطني الحر ما يمكنهم فعله سوى فتح مكاتب الهيئات الطلابية العونية لجمع التبرعات. وسرعان ما لجأ العونيون إلى جمعية وسيطة نقلت هذه التبرعات إلى الحزب، نظراً إلى عدم وجود أي تنسيق بين الفريقين يومها. أما سنة 2005، فتدخل العماد ميشال عون بقوة لرفض طروحات قوى 14 آذار، قبيل الانسحاب السوري بأيام، بشأن خوض الانتخابات وفق قانون غازي كنعان لإقصاء حزب الله وإخراجه من النظام، مستشرفاً أن هكذا مواقف تقود إلى حرب أهلية جديدة. أما رسالة الجنرال اللبنانيين بوجود التضامن مع حزب الله واحتضان النازحين في مواجهة الحرب الاسرائيلية عام 2006، فكانت تنسجم بشكل كامل. خلافاً لما يعتقد كثيرون - مع المزاج العوني - فلا أحد في التيار الوطني الحر يتخيل أنه كان سيكون في موقع آخر أو أن موقف الجنرال سيكون مختلفاً. عملياً، هناك مجموعة مبادئ وقيم نستلهم - نحن الجيل النضالي - مواقفنا منها، من دون إقامة أي اعتبار لحسابات الربح والخسارة في سلم الحفاظ على لبنان. وقد تيقننا من صحة موقفنا من الحرب الاسرائيلية، خاصة حين رأينا أن من يتمنون خسارة حزب الله هم أنفسهم الطبقة الفاسدة التي حوّلت البلد إلى مزرعة للاستخبارات السورية.

من كانوا يهللون للقصف ويعتبرونها معركة أيام معولين على المجتمع الدولي لإنهاء حزب الله، هم أنفسهم من يهللون لإقصاء ميشال عون اليوم ويعتبرونها «شغلة أيام»، مراهنين على إسقاط التسويات الدولية حالة العماد عون من حساباتها. لكن مرة أخرى لن تصيب أمانهم، فكما صنع المقاومون انتصار تموز، وكما منع المقاومون هزيمة حزب الله وانكساره، وكما استشهدتهم أنتم فيما قدمنا نحن كل ما نستطيعه، هكذا سنصنع نحن انتصار آب وسنمنع هزم التيار الوطني الحر أو كسره، معولين على تقديمكم في المقابل كل ما تستطيعونه. فلا شك أن كسر المقاومة يومها كان سيؤدي إلى كسر العماد عون بعد الاستفراد به، كذلك فإن كسر العماد عون اليوم سيؤدي إلى كسر المقاومة غداً بعد استفراهم بها، كما حصل بعد التحالف الرباعي. فالؤسف هنا أن الشركاء المفترضين في البلد لا يكفون عن الغدر؛ كلما استجمعوا قواهم يسعون مجدداً لإلغاء أحد مكونات البلد، باحثين عن الحلقة الأضعف. عام 2006 كانوا يعتقدون مخطئين أن حزب الله هو الحلقة الأضعف، واليوم يعتقدون مخطئين طبعاً أن التيار الوطني الحر هو الحلقة الأضعف. فمعركة الشراكة ودولة المؤسسات التي نخوضها اليوم هي استكمال لمعمودية تموز، لأن هناك من يسعى لإفراغ البلد من كل مقومات الدولة حتى يكون استشهد الأبطال في وجه إسرائيل والتكفيريين فداءً لبلد منكوب، مفرغاً من مقومات الحياة، فيما نسعى نحن لتأسيس دولة حديثة وقوية يكون الاستشهد من أجلها شرفاً كبيراً.

غسان سعود

قبل حرب تموز 2006، لم يكن حزب الله يجثم على قلوب كثيرة اكتشفت ضيق تنفسها بسببه بعيد هزمه إسرائيل، فبدأت البحث في الأرشيف عما يمكنها من انتقاده وكسر هالته وتنفير الرأي العام منه. تكفل تيار المستقبل وبعض الشيوخ التكفيريين ببعض الرأي العام، فيما اهتمت الأمانة العامة لقوى 14 آذار والقوات اللبنانية وجزئيات سياسية

مثل حركة الاستقلال وغيرها من جمعيات الـUSAID ببعض آخر. انخرط حشد من وسائل الإعلان والإعلام والبطيريركية المارونية في مهمة تحويل حزب الله إلى بعبع، لتبلغ التعبئة ذروتها عشية انتخابات 2009 النيابية. وقد استفاد خصوم الحزب من: 1- انكفاء التيار الوطني الحر نحو الدفاع عن نفسه بدل الهجوم. 2- عدم امتلاك حزب الله علاقات بعيداً عن مناطق نفوذه، سواء بالسياسيين أو الإعلاميين أو

المجالس البلدية والجمعيات وسائر الفاعليات ومكونات الرأي العام. 3- الفراغ السياسي في البلد الذي جعل من الحزب مادة دسمة وحيدة. إلا أن تشكيل قوى 14 آذار الحكومة التي تلت تلك الانتخابات، بالتعاون مع حزب الله، بدد بداية كل الكذب عن استحالة التعايش معه، وسرعان ما كرت السبحة: حزب ولاية الفقيه ينقل قداديس الأعياد المسيحية مباشرة. الحزب الشمولي يعاند حتى يستعيد المسيحيون ممثلين بالتيار الوطني

الحر كل حقوقهم الوزارية. حزب السلاح يقول إن للعماد ميشال عون ديناً عليه حتى يوم القيامة. حتى اقتراع بعلبك والهرمل للنايب إميل رحمة قبل مرشحي حزب الله، لمجرد أنه معهم في السياسة، كان له رمزيتته في بلد ينظر بمذهبية إلى كل شيء ويحفظ للعكاريين اقتراعهم عام 2000 لمرشح من الضنية لا يعرفونه بكثافة أكبر بكثير من اقتراعهم لنايب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس رغم معرفتهم الخدمانية

تخويف الراي العام بحزب الله سقط إلى غير رجعة (هيلم الموسوي)



## هكذا يرى سوق جبيل حزب الله

ستيفان بو سلاحا

يُجلس ميشال عبود أعمامه الخمسة والثمانين فوق كرسي بلاستيكي في دكانه الصغير في سوق جبيل، متابعاً أحد البرامج السياسية. يشير إلى أن حرب تموز زادت إعجاباً بحزب الله، أما ولاية الفقيه فلا تخيفه: «علاقته بالتيار الوطني الحر بينت أن ما من شيء نخشاه». في متجر الألبسة المجاور لدكانه، تقول جوزفين بصبوص إن الحزب كان شيئاً قبيل الحرب السورية، وصار شيئاً آخر اليوم. فهو «السد المنيع» الآن، و«أنا كمؤمنة أعتبره حامي مقامات طانفتي في سوريا»، مع ملاحظتها وفاءه لحلفائه أكثر من كثيرين، وصدق وعوده لجمهوره. أما خالد الذي يدير متجر أحذية في السوق نفسه، فيخالف خيارات الحزب السياسية ولا يوافق توجهاته الاستراتيجية، وهو مقتنع بسعي الحزب لتكريس تبعية لبنان لولاية الفقيه، و«أنا من طرابلس ورأيت ماذا فعل الحزب في 7 أيار». لكنه لا يخفي رغم هذا كله إعجاباه بدفاع الحزب عن أرضه وطريقة قتاله المتقدمة. ويجذب السؤال حنا عتيق (غير الحنون) فيقترب ليسأل كيف يخاف أحدهم حزباً يستشهد خيرة شبابه للدفاع عن أرضهم وأعراضهم. فمن تعنيه كرامته بهذا الشكل، يحترم دون شك كرامات الآخرين. وملوحاً بيده، يقول: هؤلاء فركوا أنف الجبروت الإسرائيلي. بدورها، تبدو أستاذة المدرسة المتقاعدة أنطوانيت نون التي تساعد ابنتها في محل للنظارات حائرة بين تقديرها لتدخل الحزب في سوريا لحماية لبنان، وخشيتها من استعمال سلاحه في الداخل اللبناني يوماً ما. وعلى نحو مشابه، يقول الأستاذ المدرسي داني خوري أثناء تناوله البوظة في أحد مطاعم السوق إن الحزب ليس كسائر الميليشيات التي شاركت في الحرب «لكني أتمنى أن لا يكون لديه أهداف عقائدية دينية، وأنا لست واثقاً من ذلك». وهذه المخاوف تبدو أشبه بالحقائق بالنسبة إلى صاحبة أحد محال الأكسسوار في السوق نفسه التي لا زالت تعتقد بأن الحزب سيطبق ولاية الفقيه في حال سيطرته على لبنان يوماً ما. واللافت أخيراً هو تفاجؤ غالبية من سبق تعدادهم بالسؤال عن حزب الله، كأن الموضوع لم يعد مطروحاً من أساسه بعدما أصبح «ديموديه»؛ واضح أن الأجوبة الدسمة تتطلب السؤال هنا عن داعش أو تيار المستقبل هذه الأيام، بدل السؤال عن حزب الله.

## بكفيا تكابر: لن نعترف

إيفون صعيبي

«صعب أن تتغير النظرة السياسية إلى حزب الله، وخصوصاً أنه يواصل إقحام لبنان بمشاكل لأسباب وأهداف خارجية» يقول صاحب محل بيع الدجاج المشوي في أول بكفيا. أما جارتة، فتواصل عملها في المحل المخصص لصب الفاتح دون مبالاة كثيرة بالسؤال عن رأيها اليوم بحزب الله، ولا تتدخل في الحديث إلا عند قول أحدهم إن الحزب حمى المسيحيين أيضاً بدفاعه عن الجبهة البقاعية، فتدخل مقاطعة: «لا نحتاج إلى من يدافع عنا في وجه داعش، سبق أن حمينا أنفسنا مرات كثيرة». بدورها، يضحك الأريعيني العامل في مقهى «شي موني» للسؤال، مؤكداً أن المقتنعين ضمناً بإنجازات الحزب على صعيد مقاتلة داعش لن يعترفوا بذلك علانية لأسباب تتعلق بطبيعة اللبناني واستصعابه أن «يعترف بأنه على خطأ». أما كارل شيبان فيشرح أنه يعيش في سويسرا وهو هنا للإجازة الصيفية. يعتقد أن مجرد وجود حزب الله يكفي لصد أي محاولة للتعدي على لبنان، في ظل أجهزة أمنية مكتوفة اليدين. ويلاحظ هنا أن كثيرين في سوق بكفيا يرفضون التعليق أو الدخول في أي نقاش من هذا النوع، كأن الأمر لا يثير حماسهم كما كان يحصل سابقاً. ولا يخفي أحد سائقي الأجرة أن العلاقة الطيبة بين حزب الله وحزب الكتائب هذه الأيام، بعيد استقبال الحزب بحماسة الرئيس أمين الجميل في مرجعيون، وتهنئتهم النائب سامي الجميل بانتخابه رئيساً للحزب تسهم في تخفيف التوتر من ذكر حزب الله في بكفيا. وقد أثبت الحزب بحسب أحد زبائن بوظة بشير في السوق الرئيسي نكاهه في تلميع صورته، سواء عبر إظهار نفسه بمظهر المدافع عن حقوق المسيحيين، ممثلة بمطالب العماد ميشال عون أو عبر سعيه إلى تعزيز نفوذ حلفائه، بدل أن يحتفظ مثلاً بجميع المقاعد النيابية لنفسه كما يفعل تيار المستقبل أو عبر تسريب صور وأخبار تقدمه كحامي حمى المسيحيين، فيما غيره لا يبالي بما يغشي صورته.